

تفسير الثعالبي

من قال حين يصبح فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون الى قوله وكذلك تخرجون ادرك ما فاتته في يومه ذلك ومن قالهن حين يمسي ادرك ما فاتته في ليلته رواه ابو داود انتهى من السلاح قال ابن عباس وغيره في هذه الآية تنبيه على اربع صلوات المغرب والصبح والظهر والعصر قالوا والعشاء الأخيرة هي في الآية اخرى في زلف الليل وقد تقدم بيان هذه مستوفى في محاله .

وقوله تعالى يخرج الحي من الميت الآية تقدم بيانها ثم بعد هذه الأمثلة القاضية بتجوير بعث الاجساد عقلا ساق الخبر سبحانه بان كذلك خروجنا من قبورنا وتنتشرون معناه تتصرفون وتتفرقون والمودة والرحمة هما على بابهما المشهور من التواد والتراحم هذا هو البليغ وقيل غير هذا وقرأ الجمهور للعالمين بفتح اللام يعني جميع العالم وقرأ حفص عن عاصم بكسرها على معنى ان اهل الانتفاع بالنظر فيها انما هم اهل العلم وباقي الآية اطلبه في محاله تجده ان شاء الله مبينا وهذا شأننا الاحالة في هذا المختصر على ما تقدم بيانه فاعلمه راشداً وهذه الايات والعبر انما يعظم موقعها في قلوب العارفين بالله سبحانه ومن اكثر التفكير في عجائب صنع الله تعالى حصلت له المعرفة بالله سبحانه قال الغزالي في الاحياء وبحر المعرفة لاساحل له والاحاطة بكنة جلال الله محال وكلما كثرت المعرفة بالله تعالى وصفاته وافعاله واسرار مملكته وقويت كثر النعيم في الآخرة وعظم كما انه كلما كثر البذر وحسن كثر الزرع وحسن وقال ايضا في كتاب شرح عجائب القلب من الاحياء وتكون سعة ملك العبد في الجنة بحسب سعة معرفته بالله وبحسب ما يتجلى له من عظمته الله سبحانه وصفاته وافعاله انتهى .

وقوله تعالى ان تقوم السماء والارض معناه تثبت كقوله تعالى واذا اظلم عليهم قاموا وهذا كثير والدعوة من الارض هي البعث ليوم القيامة قال مكي والاحسن عند اهل النظر ان الوقف في هذه الآية يكون